

الخطوط الحمراء الروسية في سورية

■ **عامر نعيم الياس***

لم يفوّت الرئيس الروسي فرصة لقائه مع وسائل الإعلام الأميركية قبيل خطابه في الأمم المتحدة يوم أول من أّمس الإثنين. وجّه الرجل القوي وصاحب المبادرة العسكرية والسياسية في سورية رسائل إلى النخب الأميركية والأوروبية غير قابلة للتفاوض على المستوى المنظور. محصّناً وجود بلاده العسكري في سورية من زاوية القانون الدولي وميثاق الأمم المُتّحدة قائلاً: نحن ننطلق من مبادئ منظمة الأمم المتحدة، أي من المبادئ الرئيسية للقانون الدولي المعاصر، والذي وفقه تقدم أو يجب أن تقدم هذه المساعدة أو تلك، بما في ذلك المساعدة العسكرية، إلى الحكومة الشرعية حصراً في هذه الدولة أو تلك، وبموافقة هذه الحكومات أو بطلب منها أو بقرار من مجلس الأمن الدولي». وأضاف: «في هذه الحال، نحن نستجيب لطلب الحكومة السورية بتقديم المساعدة التقنية العسكرية، وما نقوم به محصور قطعاً ضمن إطار العقود الدولية الشرعية».

لم يقف الرئيس الروسي عند هذا الحدّ، إنمّا رسم ما يمكن تسميته بالخط الأحمر الأهم في المعادلة الروسية في سورية والمتعلقة بالمؤسسة العسكرية التي قتالت على الأرض والمتمثلة بالجيش السوري الذي وصفه بأنه «جيش شرعي عادي وحيد»، وأسماه «جيش الرئيس السوري بشار الأسد، هنا يبتني سيد الكرملين الخطاب الإعلامي الغربي في سورية والذي يزعج الشرعية عن أي حكم ودولة ويشخصن الأمور.

ومع إدراكنا أنّ الرئيس الروسي أشار قبيل كلامه هذا إلى الجيش الشرعي، إلاّ أن الجزء إلى مخاطبة الغرب كما يفهم وبأسلوب يقصد به تحديد أهم الثوابت الروسية في سورية على قاعدة المواجهة مع الغرب وهو الجيش السوري الذي يحارب «تنظيمات إرهابية»، لا مجموعات معارضة «وفق أوأول شركائنا الدوليين».

تضع موسكو استراتيجيتها في سورية موضع التنفيذ وهي تقوم على التالي:

الوجود الشرعي الروسي في سورية بناءً على طلب الحكومة السورية والاتفاقيات الموقعة بين الدولتين. هنا يغمض بوتين من قناة وجود طلب من دمشق في خصوص التعزيزات العسكرية في سورية والتي من الممكن أن تتطور لاحقاً وبقا لطلب الحكومة السورية ومقتضيات المواجهة.

الحرب والسلام في سورية يميّزَان عبر الرئيس السوري بشار الأسد ولا يمكن لأي محاولة لإنهاء الأزمة السورية أن تنجح من دون هذا الأمر. الجيش السوري هو الجيش الشرعي والوحيد الذي تعترف به موسكو.

والمجموعات التي يواجهها الجيش هي مجموعات إرهابية تبدأ ب«داعش» ولا تنتهي بالنصرة، وأحرار الشام، وما يسمّى «جيش الإسلام».

وروسيا ملتزمة بدعم الجيش السوري الذي يقوده الرئيس الأسد في ساحات المواجهة المختلفة ومع كافة التنظيمات التي يواجهها الجيش.

.موسكو هي التي تحدّد شروط الحلّ في سورية وشروط المواجهة في

سياق تحالف جماعي ضدّ «داعش»، أو حتى في سياق تحالف منفرد تقوده

موسكو مع حلفاء سورية.

.وحدة مؤسسات الدولة والتركيز على الشرعية يعني بشكل أو بآخر إيمان موسكو العميق بضرورة بقاء سورية موحدة والابتعاد عن أي صيغة مطروحة لتقسيم البلاد على أي أساس كان. خصوصاً وفق ما يروّج له الغرب عن «سورية المفيدة».
تفرض أساسيات التحالف الذي يقوده أوباما في سورية وفقاً للرؤية الروسية. ورفع سقف التفاوض حول المشاركة الروسية في تحالف أوباما إلى الحدود القصوى، والتي تبدأ بالرئيس الأسد وشرعيته مبروراً بالجيش السوري، وليس انتهاءً بتفويض الأمم المتحدة لتشريع عمل العسكري في سورية.

■ **كاتب ومترجم سوري**

البناء

التدخل الروسي أساسٌ في مهمّة القضاء على «داعش»

لا يزال التدخل الروسي على خطّ محاربة الإرهاب في سورية والعراق، على رغم التباين في وجهات النظر بين موسكو وواشنطن حول الألية والاستراتيجية، يتعرّض لعدد من التحليلات الإعلامية والصحافية، بين تأييد ورفض، وانتقاد الاستراتيجية وتشجيعها.

صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية تطرقت إلى مسألة المواجهة مع «داعش»، مشيرة إلى أنّ البلدان الغربية التي كان قادتها يغمّسون البصر عن جرائم «داعش» في سبيل الإطاحة بنظام الأسد، بدأت الآن تعي أنّ العالم يواجه خطراً كبيراً. خصوصاً مع وجود معلومات عن نوايا «داعش» القيام

بأعمال إرهابية في أوروبا وسعيه إلى الحصول على أسلحة الدمار الشامل. أمّلة أنّ يدرك الغرب مدى الخطر الذي يخيّم على العالم، وأنّ دعوة روسيا إلى إنشاء تحالف دولي فعّال بمشاركة سورية والعراق وإيران والأكراد، هو الوسيلة العملية لمواجهة هذا الخطر. كما نقلت عن نائب وزير خارجية النمسا سيستيان كورتس قوله: نحن بحاجة إلى موقف براغماتي شامل يضيء على إشراك الأسد في المعركة ضدّ «داعش»، لأنّ الأولوية لمكافحة الإرهاب وهذا غير ممكن من دون روسيا.

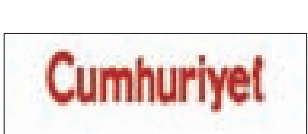
إلى ذلك، نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية تقريرا أشارت فيه إلى أنّ أجهزة الاستخبارات الأميركية اقّرت بأنّ

من الصعوبة بمكان التنبؤ حالياً بتطور الأحداث، ولكن من الواضح أنّ القوى التي تعتقد أنّ الخطر الحقيقي الذي يهدد الشرق الأوسط والأدنى والعالم يأتي من «داعش»، بدأت في تعزيز مواقفها. لذلك ظهرت في واشنطن وبلدان الغرب أصوات تطالب بعدم مساواة حكومة الأسد و«داعش».

يقول سيستيان كورتس نائب وزير خارجية النمسا: نحن بحاجة إلى موقف براغماتي شامل يضيء على إشراك الأسد في المعركة ضدّ «داعش». لأنّ الأولوية لمكافحة الإرهاب وهذا غير ممكن من دون روسيا.

أما الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي فيقول أنّ بإمكان تحرير سورية من «داعش» خلال عدة أشهر، «إنها مسألة قيادة، والاعتماد على الدول المجاورة لسورية والمباشرة بالحارم مع روسيا وبوتين».

مع ذلك، نعتقد أنّ استخدام القوة للقضاء على هذا الورم السرطاني غير كاف. فمن الضروري فضح مزاعم المتطرفين الأيديولوجية، في شأن حقهق في تفسير القرآن والسنة. ولأجل هذا يُعدّ في موسكو بداية تشريين الأول بدعوة من رئيس مجموعة الرؤية الاستراتيجية «روسيا - العالم الإسلامي»، رستم مينبخانوف مؤتمّر يحضره مشاهير رجال الدين المسلمين من البلدان العربية والإسلامية، لصوغ قاعدة نظرية لمكافحة التطرف ووضعه حد له.



«**جمهورية**»:

مقتل فتاة على يد شرطة أردوغان في ديار بكر

قتلت فتاة في التاسعة من عمرها وأصيب خمسة مواطنين بجروح في اعتداءات شرطة نظام رجب أردوغان على المدنيين في مدينة بيسميل في محافظة ديار بكر جنوب شرق تركيا.

وذكرت صحيفة «جمهوريةيت» التركية أنّ قناصة شرطة أردوغان المنتشرين على أسطح الأبنية العالية استهدفوا المدنيين عقب فرض حظر التجوّل على أربعة أحياء في المدينة ومحاصرتها. مشيرة إلى مقتل فتاة في التاسعة من عمرها وإصابة خمسة آخرين على إثر إلقاء الشرطة قنبلة على منزل في المدينة.

وأشارت الصحيفة إلى إصابة عدد كبير من المواطنين بجروح بسبب إطلاق الشرطة النار بطريقة عشوائية على المنازل في المدينة.

بدوره قال عمر أونين رئيس فرع حزب «الشعوب الديمقراطي» في محافظة ديار بكر أنّ الطفلة المقتولة والمصابين هم أقارب على شيمشك الرئيس المشترك لحزب «المناطق الديمقراطية»، مؤكّداً أنّ الشرطة استهدفت أسرة شيمشك بشكل متعمد.

ولفت أونين إلى أنّ نظام أردوغان يمارس الاعيب قدرة في شرق تركيا وجنوب شرقها، بهدف الفوز في الانتخابات الجامعية المقبلة. موضحاً أنه يشن حرباً نفسية قدرة أيضاً ضدّ أهالي مدينة سور في محافظة ديار بكر.

وكان سكان مدينة سور قد أكدوا أنّ قوات الامن التركية شنت هجمات على المدينة وأطلقت النار بطريقة عشوائية على المنازل في آخر أيام عيد الأضحى، فيما انتشر القناصة على أسطح الأبنية العالية وبدأوا بإطلاق النار على المواطنين، متعبرين أنّ الهدف ارتكاب مجازر بحق أهالي المدينة عقابا لهم على رفضهم سياسات أردوغان وحكومة حزب «العدالة والتنمية».

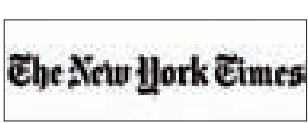
من جانب آخر، وفي سياق الفضائح المتواصلة التي تلاحق أردوغان وحكومته، نشر الكاتب والباحث التركي أرغون بويراز الذي ألف كتاباً عدّة حول حياة رئيس النظام التركي، الصورة الأصلية للشهادة الجامعية التي يحملها أردوغان.

ونقلت مواقع تركية عدّة عن بويراز قوله في تعليق نشره على حسابه على موقع «تويتر»، إنّ الشهادة الجامعية الموجودة لديه مصدقة في عام 1994. لافتاً إلى أنّها تختلف عن الشهادة الجامعية التي كانت نشرتها إدارة جامعة مرمرة السته الماضية.

وأشار بويراز إلى وجود شهادتين جامعتين مختلفتين باسم أردوغان. مؤكّداً أنّ الشهادتين مزوّرتان. وبالتالي يجب إنّ تسقط عنه صفة رئيس الجمهورية لأنّ الرئيس ينبغي أن يكون منخرّجاً من كلية مدة الدراسة فيها أربع سنوات.

ونشر بويراز صورة للشهادة التي صدّقها أردوغان من كاتب العدل عام 1994 ولم يظهرها للعُمان، وأضاف أنّ أردوغان كان يعمل في بلدية اسطنبول الكبرى خلال السنوات التي زعم أنّه كان يدرس فيها في الجامعة بحسب سجله في التلميحات الاجتماعية، فضلاً عن أنه كان موظفاً في التنظيم الشبابي لحزب «الخلاص الوطني الإسلامي» التركي، وكان متزوجاً من أمينة ولديه أولاد، والأمم هناك للاستغراب أنّ السجلات تكشف عن عمل أردوغان في شركة لإنتاج النفاق على رغم مرور أكثر من أسبوعين على التحاقه بالجيش ليؤدّي الخدمة الإلزامية.

وأفاد بويراز أنّ جامعة مرمرة التركية منحت أردوغان شهادتين جامعتين على خلفية الجدل الذي أثير حول حمل أردوغان شهادة جامعية مزوّرة السنة الماضية، الأمر الذي لا مئيل له في أيّ مكان بالعالم.



«نيويورك تايمز»: ثلاثون ألف أجنبي انضموا إلى التنظيمات الإرهابية في سورية والعراق منذ 2011

اقّرت أجهزة الاستخبارات الأميركية بأن عدد الأجانب الذين تسللوا إلى سورية والعراق منذ عام 2011 من أجل الانضمام إلى التنظيمات الإرهابية فيما، يقدر بنحو ثلاثين ألف شخص، أي ضعف التقديرات السابقة التي نشرت قبل سنة.

وكان مسؤولون أميركيون قد قدّروا السنة الماضية عدد الأشخاص الذين توجهوا إلى سورية والعراق للانضمام إلى التنظيمات الإرهابية فيها بـ15 ألفاً يبحدرون من 80 دولة. إلاّ فتح نظام رجب أردوغان حدود بلاده على مصراعها أمام تسلل الآلاف من هؤلاء الإرهابيين إلى سورية منذ بداية الأزمة فيها وقدم لهم الدعم اللوجستي والمادي، ووفر لهم مراكز الإيواء والتدريب وغير ذلك.

وكشف تقرير جديد أعدّه محللون في الاستخبارات الأميركية ونشرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية مقتطعات منه، أنّ ثلاثين ألف مقاتل أجنبي من مئة دولة تقريباً، سافروا إلى العراق وسورية منذ عام 2011، وانضموا إلى التنظيمات الإرهابية فيها.

ومن بين هؤلاء الإرهابيين، 250 أميركياً، علماً أنّ تقارير صدرت قبل سنة تقريباً أشارت إلى أنّ مئة0 أميركي فقط انضموا إلى هذه التنظيمات.

وأشارت الصحيفة إلى أنّ معظم الإرهابيين الأجانب انضموا إلى تنظيم «داعش»، الإرهابي، ما يشكل دليلاً صارخاً على فشل ما سمّته «الجهد الدولي» المبذول من أجل تامين الحدود مع سورية وتشديد قوانين مكافحة الإرهاب والعمليات العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة في إطار ما يسمّى «التحالف الدولي» لوقف تدفق الإرهابيين وتسلمهم إلى سورية.

وأوضحت الصحيفة أنّ نتائج تقرير الاستخبارات الأميركية يتزامن مع تحقيق إنجاز الكونغرس على مدى ستة أشهر حول انضمام المقاتلين الأجانب إلى التنظيمات الإرهابية، وخلص إلى نتيجة مفادها أنّ الولايات المتحدة قشلت على نطاق واسع في إيغاف الأميركيين عن مغادرة بلادهم والانضمام إلى الإرهابيين.
ويأتي ذلك في وقت تعرّض البرنامج الأميركي لتدريب الإرهابيين الذين تطلق عليهم واشنطن سمعة «معارضة معتدلة» في سورية، لضربة قاسية من اعتراف الولايات المتحدة مؤخراً بأنّ الذين درّبتهم وسلّحتهم في تركيا بأشراف منها، سلّموا بعض العتاد العسكري الذي زوّدهم به إلى تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي.

ترجمات



عدد الأجانب الذين تسلّلوا إلى سورية والعراق منذ عام 2011 من أجل الانضمام إلى التنظيمات الإرهابية فيها، يقدر بنحو ثلاثين ألف شخص، أي ضعف التقديرات السابقة التي نشرت قبل سنة.

فيما نشرت صحيفة «جمهوريةيت» التركية موضوعاً جديداً عن أساليب القمع التي يمارسها نظام رجب طيب أردوغان بحق معارضيه، مشيرة إلى مقتل فتاة في التاسعة من عمرها وإصابة خمسة مواطنين بجروح في اعتداءات شرطة نظام أردوغان على المدنيين في مدينة بيسميل في محافظة ديار بكر جنوب شرقي تركيا.

صحافة عبرية

ترجمة: **غسان محمد**

كيري طالب عباس بإلغاء لقائه مع نتنياهو

ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية، أنّ مصادر «إسرائيلية» وفلسطينية، كشفت أنّ وزير الخارجية الأميركية جون كيري طلب من رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس عدم لقاء رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بينامين نتنياهو، قبل أن يلتقي كيري في نيويورك على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأضافت المصادر أنّ نتنياهو طلب لقاء عباس قبل توجيهه إلى نيويورك، لمطالبة بعدم الإعلان عن الغاء بعض الاتفاقات الموقعة مع «إسرائيل»، في كلمته أمام الجمعية العامة للمنظمة الدولية، مشيرة إلى أنّ عباس وافق على لقاء نتنياهو قبل أنّ يتصل كيري به ويطلب منه عدم لقاء نتنياهو.

مسؤولون «إسرائيليون» يطالبون بإعدام فلسطينيين متهمين برشق بالحجارة

أشارت القناة العنصرية في التلفزيون العبري، إلى أنّ وزير الزراعة «الإسرائيلي» اليميني المتطرف أوري أريئيل، دعا إلى تطبيق عقوبة الإعدام بحق الشبان الفلسطينيين الأربعة المتهمين برشق سيارة مستوطن بالحجارة، ما أدّى إلى موته، معتبراً أنّ عقوبة الإعدام أفضل عقوبة رادعة لمن وصفهم ب«القتلة»، مشيداً بجهود «شبابك» في اعتقال الشبان الأربعة.

بدوره، قال رئيس حزب «إسرائيل بيتنا» أقيغادور ليرمان، إنه يجب على الحكومة التي يسيئها أمثال المتكهن، إصدار حكم الإعدام بحقهم. مشدداً على أهمية قوة الردع وتطبيق حكم الإعدام بحق من يتسبب بقتل «إسرائيليين».

كذلك دعا رئيس تحالف «المعسكر الصهيوني» إسحق هرتزوغ إلى تطبيق القانون كاملاً على «الإرهابيين القتلّة»، معتبراً أنّ من شأن ذلك أنّ يشكل رادعاً ودرسا لكل من يرمي حجراً أو زجاجة حارقة.

رابين يصف المستوطنين بالسرطان

بثّت القناة الثانية في التلفزيون العبري، تسجيلاً صوتياً لرئيس الوزراء «الإسرائيلي» الأسبق إسحق رابين، يصف فيه المستوطنين بالسرطان، ويحذر من تحويل «إسرائيل» إلى نظام فصل عنصري ودولة «أبارتاهيد»، في حال قيامها بضمّ الفلسطينيين في الضفة الغربية إليها. وأعرب رابين في التسجيل، عن خشيته من خطورة الحركة الاستيطانية اليهودية في الضفة الغربية، قائلاً إنها ستشكل عائقاً أمام السلام في المستقبل. واصفاً حركة «عوزت إيمنوت» بالسرطان في نسيج المجتمع «الإسرائيلي»، ومن أكبر التهديدات المحدقة ب«إسرائيل».

كما أعرب رابين عن تذمّر من الاستراتيجية التي كانت تبنيها الحكومة «الإسرائيلية» في خصوص الاستيطان، مشيراً إلى أنّها ستجبر الحكومة «الإسرائيلية» على خوض صراعات ومواجهات مع ناشطين في يوزر استيطانية صغيرة على بعض التلال في مناطق نائية في الضفة الغربية، والذين يستولون إلى مشكلة وجودية ل«إسرائيل» في المستقبل.

واشنطن تزيد جرعة دعمها العسكري لـ«إسرائيل»

كشفت الملل العسكري «الإسرائيلي» «روني دغوني لمجلة «غلوبس» العبرية، النقاب عن خطة وضعتها شعبة التخطيط في الجيش «الإسرائيلي» تتضمن جدول مشتريات عسكرية ضخمة من الولايات المتحدة، وذلك استعداداً لاستئناف المباحثات بين الجانبين حول حزمة مساعدات أميركية جديدة ل«إسرائيل».

ونقل دغوني عن مصادر أمنية «إسرائيلية»، أنّه من المتوقع أنّ تطالب «إسرائيل» بأن تكون الوحيدة في المنطقة التي تحصل على طائرات «إف-35»، والتي سيبدأ تسليمها لسلح الجوّ «الإسرائيلي» في السنوات القليلة المقبلة، إضافة إلى رفع حجم المساعدة السنوية التي تقدّمها الولايات المتحدة من 3.1 مليار دولار، إلى حوالي 5 مليارات دولار.

إلى ذلك، قال الوزير «الإسرائيلي» زئيف أكين، أنّ أي خطة تقترحها واشنطن في خصوص المساعدات الأمنية ل«إسرائيل» ستبقى على الطاولة حتى بعد حسم الكونغرس الإسرائيلي أمره من الاتفاق النووي مع إيران، قبله قبوله أو رفضه. وأكد أكين أنّ المساعدات العسكرية الأميركية ل«إسرائيل»، لن تتأثر بأيّ جدال سياسي بين الجانبين في شأن الملف النووي الإيراني.

كذلك، قالت مصادر «إسرائيلية»، إنّ الرئيس الأميركي باراك أوباما، تعهد بزيادة التمويل الأميركي لتطوير مشروع تطوير المنظومات «الإسرائيلية» المضادة للصواريخ، وتوثيق التعاون بين الجانبين في هذا المجال، والعمل على تطوير تكنولوجيا الكشف عن الاتّفاق الأرضية وتحديد تشعباتها.

ونقلت مجلة عن مصادر أميركية «إسرائيلية»، أنّه من المرجح أنّ تزيد واشنطن حجم المساعدات العسكرية ل«إسرائيل»، بعد عام 2017، وذلك في إطار سعي الإدارة الأميركية إلى تهدئة مخاوف حليفها في شأن الجهود الدبلوماسية مع إيران في خصوص برنامجها النووي.

تل أبيب تمدح البحرية المصرية لتشيديها الحصار على غرّة

قال قائد شعبة الاستخبارات في البحرية «الإسرائيلية» الملّف «ي.» المدبح للبحرية المصرية في تشديدها الحصار المفروض على قطاع غرّة ومع أي عمليات تهريب إليه عبر البحر. وقال المسؤول العسكري في مقابلة أجرتها معه صحيفة «يديעות أchronوت» العبرية إنّ البحرية المصرية تفقّل قدراتها على طول الساحل القريب من «يلات» في الجنوب، وضد محاولات التهريب البحري من سيناء إلى قطاع غرّة. واعتبر الضابط عينه أنّ المصريين يسيطرون على سواحلهم، وقد أصبحوا أكثر صرامة في البحر وأحبطوا محاولات تهريب كثيرة إلى قطاع غرّة، وتعليمات إطلاق النار لديهم مختلفة عن تعليماتنا وأكثر عدوانية. وتابع الضابط في البحرية «الإسرائيلية» قائلاً: لن أدخل إلى إنسانيتهيم (المصريون)، وقد فهم الفلسطينيون سريعاً أنه ليس من السهل الالتقاء بسفينة حربية مصرية. فتعليمات فتح النار لديهم مخففة جداً ولذلك تحولوا إلى أكثر فاعلية.

وتحدّث المسؤول العسكري «الإسرائيلي» عن تبني البحرية المصرية أساليب عمل البحرية «الإسرائيلية»، حصاراً مشدداً على قطاع غزة يمنع وإبحار القوارب، وذلك بعدما تعرّضت إحدى سفنهم لصاروخ أطلقه عناصر من «داعش» انطلاقاً من سواحل سيناء. علاوة على ذلك، كشف المسؤول العسكري «الإسرائيلي» النقاب عن سماح «إسرائيل» للبحرية المصرية بزيادة قواها على السواحل البحرية.

وشدّدت البحرية المصرية إغلاقها الحدود البحرية مع قطاع غزة، وكثيراً ما لاقتح الصيادين وأطلق النار عليهم، وأصبابت واعتقلت عدداً منهم. ورفض الجيش «الإسرائيلي» حصاراً مشدداً على قطاع غزة يمنع توجيه الصيادين في القطاع من الإبحار لأكثر من ستة أميال، وهو دور تتكلمه البحرية المصرية في ما يتعلق بحظر الإبحار في مياه القطاع الإقليمية مع مصر.